

أ.معمر العمري : بسم الله الرحمن
الرحيم والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه
أجمعين ..
مشاهدي الكرام السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته ، أهلا ومرحبا بكم إلى
حلقة جديدة من برنامجكم الشهري
(القطوف الدانية) مشاهدي الأعزاء
لقد اهتم الصحابة والتابعون ومن
بعدهم من العلماء في دراسة كلام الله
تعالى ، وبذلوا غاية جهدهم في معرفة
الأماكن والأزمان التي نزلت فيها آيات
القرآن الكريم ، وأيضا تلك الأماكن أو
الأزمان التي نزلت فيها سور القرآن
حتى إن الصحابي الجليل ابن عباس
رضي الله عنهما يقول (والله الذي لا
إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله
إلا وأنا أعلم أين نزلت وما نزلت آية من
كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت ،
ولو أعلم أن أحدا أعلم مني بكتاب الله
تبلغه الإبل لركبت إليه)
ولقد كان لهذا التحديد أثره في تاريخ

التشريع الإسلامي وثمراته في معرفة بعض الأحكام الشرعي حتى نشأ علم يعرف بـ(علم المكي والمدني)
في هذه الحلقة بإذن الله تعالى ستكون لنا وقفات متنوعة مع بعض الآيات المكية ، بما أننا تحدثنا في الحلقات الماضية عن آيات الأحكام وهي في معظمها تعتبر آيات مدنية .
سنقف بإذن الله عزوجل: وقفة دعوية مع قوله تعالى في سورة الفرقان
)تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً(

- **نقف وأيضا وقفة بلاغية مع قوله تعالى)وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى(**
- **ونقف أيضا وقفة تاريخية مع قوله تعالى في سورة الإسراء)سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى(**
- **ثم نختم ببعض الوقفات الإيمانية مع سورة ق.**

لا شك أن موضوع الحلقة بإذن الله سيكون موضوعا ماتعًا ، ولاسيما عندما يكون عرض هذه الآيات وعرض هذه الوقفات من فضيلة الشيخ صالح بن عواد المغامسي إمام وخطيب مسجد قباء ، يسرني في مطلع اللقاء باسمكم

جميعا أن نرحب بشيخنا المحبوب ،
حياكم الله شيخ صالح .

الشيخ صالح : حياكم الله .

معمر العمري : الترحيب لكم أيها الأحبة أرحب بكم وبتواصلكم مع هذه الحلقة وكما عودتمونا في الحلقات الماضية من خلال أرقام الهواتف التي تظهر الآن على الشاشة تباعا ، وإن كنت في بداية اللقاء لي طلب وهو باسمي وباسم الشيخ قبل ذلك أيضا باسم أسرة البرنامج أن تكون المداخلات خاصة بموضوع الحلقة ونستبعد المداخلات التي تكون فيها تنسيق لمحاضرات الشيخ لأننا لا نريد أن يطغى هذا الأمر على رسالة البرنامج التي نهدف جميعا تهدف قناة المجد أن توصلها إليكم ، التنسيق للمحاضرات يكون بإذن الله عن طريق المنتدى، أو عن طريق المنسقين بالخاصين للشيخ حفظه الله وإياكم .

لا يفوتني في بداية اللقاء أن أرحب الإخوة والأخوات على موقع المنتدى ، منتدى البرنامج أبارك لهم من الأعماق ، وعن الشيخ وإن كان له كلمة خاصة في حصولهم على المنتدى المتميز لشهر

ربيع الأول ، كما أخص بالمباركة الأخت سهام الحق أيضا لحصولها على الموضوع المتميز ، أرحب بالإخوة والأخوات على مواقع الانترنت ولا سما موقعي البث الإسلامي والمسك .
"آيات مكية"هو موضوع حوارنا مع شيخنا في هذه الحلقة نسأل الله أن يجعله لقاءا مباركا نافعنا، شيخنا الفاضل في بداية اللقاء يعني قد يرد للمشاهد الكريم أنه لابد من تحرير المكي والمدني والأقوال التي قيلت في ذلك، وإن كانت سبقت في لقاءات سابقة ورجحتم وفقكم الله ما ذهب إليه كثير من أهل العلم أن المكي ما نزل قبل الهجرة ، والمدني ما كان بعد ذلك ، استأذنك أن نبدأ مباشرة في محاوري ونقف الوقفة الأولى مع قوله تعالى)تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً(كون هذه الرسالة المحمدية للعالمين يدل على عالمية الرسالة ، وصولها لجميع الإنس والجن هذا يعني كثر الحديث فيه لكن يا شيخ أبدأ اللقاء بالتساؤل عن شمولية هذه الدعوة للملائكة إذا كان هناك من أقول لأهل العلم ، أيضا تحرير لهذه المسألة .

الشيخ صالح : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إله الأولين والآخرين ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعلى سائر من اقتفى أثره واتبع منهجه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ..

نزدلف إلى صلب الموضوع كما ذكرتموه ، قال الله جل وعلا)تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً(

وجه الإشكال في المسألة أن لفظ العالمين في القرآن للعموميات ، والله جل وعلا يقول في سورة الفاتحة)الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(

والاتفاق منعقد على أن قول الله جل وعلا)الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(أنه جل وعلا رب لكل أحد وكل ما سوى الله فهو عالم ، من الإنس والجن والملائكة وغيرهم ، فقول الله جل وعلا في سورة الفرقان) تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً(

إذا جعلنا لفظ العالمين مرادفا في المعنى لفظ العالمين في قوله جل ذكره)الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(فإن الملائكة يندرجون في هذا العموم

لهذا اختلف العلماء رحمهم الله على قولين :

هل هموم رسالته صلى الله عليه وسلم تشمل الملائكة أو لا تشملهم ؟

• فمن قال أن الملائكة مندرجون تشملهم الدعوة المحمدية احتجوا بهذه الآية .

من أدلتهم وأقواها:

آية الفرقان ، لأن الله قال)لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً(وقالوا:"إن الملائكة يدخلون في هذا العموم ولا وجه لإخراجهم ، فإن ألفاظ العموم يجب إخراجها بمخصص" قالوا إذا كان هناك مخصص ، ولا يوجد مخصص يخرج الملائكة .

ومن أدلتهم : أن الملائكة مندرجون في الدعوة المحمدية أن الله قال وقوله الحق)فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ(فقالوا:"إن الملائكة من أعظم من يخاف وعيد الله وربنا يقول)فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ)، هذه أظهر ما استدلوا به من القرآن .

أ.معمر : هل تقاس عليها يا شيخ بعض الآيات التي وردت فيها ؟

الشيخ صالح : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) هذه من أدلتهم ، حتى إنهم قالوا ممن قال بهذا القول السيوطي في آخر قوليه ، أنهم قالوا أو ذكروا ، أقول أدلتهم في السنة تنقسم إلى قسمين :

1. قسم صحيح في النقل لكن لا تظهر فيه حجة ، مثل قولهم:" أن الملائكة تؤمن على دعاء الإمام"
وقالوا:" إن هذا من دلائل تكليفهم بالدعوة المحمدية" . لكن الحق أن هذا ليس فيه دليل ظاهر ، لا تظهر فيه حجة .
2. وأدلة عندهم لم تثبت ، وما دام لم تثبت صعب نسبتها إلى السنة ، ومنها ما ذكره القاضي ابن
عياض في الشفا ، في أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل)وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ(تلا عليه الآية ، هل أصابك من هذه الرحمة شيء ؟ قالوا : " إن جبريل قال : نعم ، فقد كنت أخشى العقاب فما أمنت حتى قال الله عني)ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ

مَكِينٍ)، لكن السيوطي رحمه الله وهو القائل بهذا القول اعترف بأن هذا الخبر لا سند له ، وما دام أن هذا الخبر لا سند له لا يجوز أن يُحتج به ، ولا يمكن أن يصح .

أ.معمر : القول الآخر .

الشيخ صالح : هؤلاء هذه أدلتهم ، فأدلتهم ظاهرة.

القول الآخر ذكره النسائي و البيهقي وأبو السعود والرازي ، بأنهم يقولون : "إن الملائكة غير داخلين في العموم ، لقوله جل ذكره)تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ(

لكنهم لم يأتوا بدليل مقنع لأن الأصل إجراء العموم على ماهو عليه ، ونحن ينبغي أن نتكلم علميا لا عاطفيا ، فبعضهم حكى الإجماع في أن الملائكة غير داخلين، لكن الحق إثبات هذا الإجماع دونه خرق القتاد ،أمر صعب ، مع ما قدمنا من قول من قال بأنهم يدخلون ، فلا يمكن أن يكون هناك إجماع مع ذكر معارض ، لكن الصواب وقبل أن أحدده وأحرره أقول هناك رسالة دكتوراه للشيخ الدكتور محمد ابن سيدي ابن الحبيب ، أستاذ في جامعة أم القرى بمكة المكرمة

عنوانها:" الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم عليه السلام "، هذه الرسالة الحق أنها رسالة قيمة نوقشت في الجامعة الإسلامية ثم إن الظاهر أن الشيخ عين في جامعة أم القرى وليست بيني وبين الشيخ أي علاقة شخصية ، ولم أره ولم أقابله ، لكن العلم رحم بين أهله ، وأنا رجل آتاني الله الإطلاع على الكتب فمنذ وقفت عليه هذا كتاب قيم المقصود أن هذا الشيخ وفقه الله ممن استطاع بقدرة علمية أن يجمع قضاياه، في هذه القضية التي نحن ، على هذا فنعود وعلى هذا نحن نقول ما حرره الأكابر قبلنا : أن الملائكة غير داخلين لكنهم غير داخلين بمخصص منفصل ، خرجوا من هذا العموم بمخصص منفصل .

السؤال ماهو المخصص المنفصل ؟

المخصص المنفصل العقل ،

والأصوليون يقولون :"لأن العقل مخصص منفصل ، قال صاحب مراقي السعود :

وسمي مستقله منفصلا
بالحس والعقل نماه الفضلاء

والمعنى أن العقل يكون مخصصا ، قال والدنا الشيخ الأمين في شرح مراقي

السعود يسمى" بنشر البنود "، قال – معنى البيت - : " أن يكون العقل مانعاً من ثبوت شمول ذلك الحكم لهذا المخصص "

أ.معمر :كيف نطبق في الآية ؟.

الشيخ صالح : كيف نطبق في الآية ؟؟، لكني قبل نتكلم في قضية شيء خارج الآية حتى نعرف ما معنى أن العقل يكون مخصصا ، الله جل وعلا يقول)اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ(هذا مثل ضربه الشيخ الشنقيطي في نشر البنود ، هذه الآية معناها أن الله خالق كل شيء لكن بالعقل ليس معناها خالق لنفسه لاستحالة ذلك عقلا ، ليس معناها أن الله خالق لنفسه لاستحالة ذلك عقلا .

أ.معمر : فلا يشمله عموم اللفظ .

الشيخ صالح : لا يشملهم عموم اللفظ، لكن ما الذي أخرجه ؟
العقل
ما الذي أخرج ثبوت الحكم ؟
العقل ، فالعقل يقول : يستحيل أن يكون الله داخل في الخلق .
دعنا نطبق على الآية ، الآية كيف أن

قضية العقل مخصص منفصل ؟؟ نقول : إن الملائكة عليهم السلام كانوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقبل نبوة آدم ، بل قبل خلق آدم ، وكانوا وما زالوا لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، فهم خارجون عن الخطاب بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم بذلك.

أ.معمر : طيب هذا الخروج ألا يكون بهذه النصوص التي ذكرتها ألا تدل على أنهم يعبدون الله لا يعصونه ، نقول خروجهم بالنص وليس بالعقل ؟

الشيخ صالح : لا ، العقل أخرجهم في تصديق القضية ، يعني العقل هذا الذي جعلنا نقول نخرج الملائكة ، هم داخلون في الأصل ، العقل يثبت أن هؤلاء غير مكلفون ، كيف عرفنا أنهم غير مكلفين ؟
بالنظر العقلي في تلك الآيات ، بالنظر العقلي لتلك الآيات ، متى تكون الآيات هي المخرج ؟
لو قالت الآيات أن الملائكة ليسوا من العالمين ، هنا صح

لكن عموميات القرآن أدرجت الملائكة ،

لكن بالعقل عرفنا من القرآن لأن العقل لابد أن يعمل بنص لا يمكن أن يعمل لشيء غير موجود ، فيعمل العقل في النصوص ونعرف أن إعمالنا للنصوص أن الملائكة خرجوا لأنهم أخبر الله عنهم أنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

طبعا يمكن أن يقال لكني لم أقف على من قاله ولذلك الإنسان يتريث الذي أفهمه من كلام الله ولا أحب أن أتقدم به الآن خاصة في السن هذا

نقول : "إن الإنسان يجب أن يتصور الآية في أصلها فقول الله جل وعلا)لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً(المخاطب أهل التكليف هذا الصواب عندنا بالمخصص الذي نراه لكنني مشيت على سنن الأكابر لعلوا كعبهم ودرايتهم وأمرهم وبعض الأمور التي يفتح على المرء في زمن قد يريث الحكم والجزم بها ، حتى مرحلة أخرى من تلقيه للعلم .

أ.معمر : **ما زال عندي إشكالية في هذه المسألة لكن أستأذنك في هذه الاتصالات ، أخونا من ليبيا إبراهيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، تفضل يا إبراهيم .**

المتصل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
أ.معمر : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .
المتصل : يا شيخ ما الفرق بين العرض والجسم ، في مصطللحات المتكلمين .
أ.معمر: سؤال آخر يا أخ إبراهيم ؟
المتصل : لا ، بارك الله فيكم .
أ.معمر : معنا من الشرقية أم خطاب السلام عليكم .
المتصلة : يا شيخ أنا دخلت دورة تجويد ، علوم شرعية ، و بالتجويد بس ما فهمت شيء يعني أحسن أني ما عرفت أطبق التجويد بشكل صحيح هل هذا دليل على أنه ما فينا خير ،وما هي الطريقة الأولى لطالب العلم ويش يقرى الكتب اللي ينصح بها الشيخ .
أ.معمر : شكرا يا أم خطاب ، معنا أيضا محمود السلام عليكم ورحمة الله .
المتصل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
أ.معمر : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، حياك الله شيخ محمود .
المتصل : الوالد الشيخ صالح المغامسي ، شكر الله سعيه ، شيخنا الكريم نلاحظ أن الآيات المتعلقة

بالدعوة إلى التحلي بمكارم الأخلاق في القرآن المجيد هي من أوائل ما خاطب الله به أهل مكة ، في السور المكية من القرآن كذلك ما أشار إليه بعض أهل العلم إلى أنها وأجر ما يمتدح به بينهم كالدعوة إلى الكرم والإنفاق والإحسان وغيره ، فالدعوة أيضا إلى حفظ الفروج إلا على الزوجة وملك اليمين ، فحبذا لو أشار الشيخ إلى أنه يجمل في دعاة الإسلام وحملته في بلاد غير المسلمين إذاعة ونشر سبق ديننا الإسلامي العظيم فيما يظنون أنفسهم بدعا في التزامه من تكافل اجتماعي وحقوق الإنسان وغيرها من برّاق الشعارات التي ظن بعض ضعاف الإدراك من أبناء المسلمين اليوم أن سبق الغرب إليها حادث وجديد ، والله يشكر لكم .

أ.معمر : شكرا لك على هذه المداخلة القيمة ، وأيضا نشكر لك على مداخلاتك القيمة من خلال المنتدى.

شيخنا الفاضل نعود إلى أخينا إبراهيم من ليبيا يقول : ما الفرق بين العرض والجسم ؟

الشيخ صالح : حيى الله أستاذ إبراهيم ، هو ليس في اصطلاح أهل السنة ، هو

من مصطلحات المتكلمين طبعا ، بالنسب للاصطلاحات يقولون : لا مشاحة في الاصطلاح ، وهم يجعلون الجسم أقرب إلى التحديد بخلاف العرض والجوهر ، لكنني لا أنصحك بالإغراق في مثل هذه المسائل ، لأنها في الغالب من جربها قبلنا كالرازي رحمه الله وغيره قال رحمه الله قبل وفاته - : "ومن جرب تجربتي عرف معرفتي " ، والخوض في مثل هذه الأمور أحيانا يظن الإنسان أن يبلغ به شأواً ولكنه بعد ذلك يسوقه لأنه يعطي شيء من العلم ، لكنه لا يحتاج إليه فيضطر للعمل به ، فيعمل به في غير موضعه وينجم عنه أمور لا تحسن كثيرا .

أ.معمر : حتى لو بلغ مبلغا من العلم ؟

الشيخ صالح : حتى لو بلغ مبلغا من العلم ، يعني لا أدري المستوى العلمي للأخ إبراهيم وإن كنت أظنه حصل كبيرا لكن يخشى على الناس في الخوض في مثل هذه الأمور .

أ.معمر: أم الخطاب تقول دورة التجويد .

<u>الشيخ صالح :</u> أم خطاب قالت : هل نحن ليس فينا خير ؟؟
فيكم الخير كله ، لكن التجويد علم يراد به ضبط تلاوة القرآن ، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، والمهم أن يبتعد الإنسان عن اللحن الجلي المغير للمعنى ، أما اللحن الذي الخفي قضيا أحكام النون الساكنة والميم الساكنة والتنوين وأمثالها فالأمر فيه يسير وإن تيسر لك فالحمد لله ، وإن لم يتيسر فلا يعارض هذا حصول الأجر .
الكتب التي أشارت أن ينصح بها: يختلف نحن كما قلنا من قبل أنا أجهل ما قرأت من قبل لكن هناك كتب في العقيد: للشيخ عمر سليمان الأشقر ، جيدة في بابها مثل الجنة والنار ، اليوم الآخر ، القيامة الكبرى ، هذه طيبة .
<u>أ.معمر :</u> يا شيخ طالب العلم المبتدأ .

<u>الشيخ صالح :</u> هذه الكتب محررة جيدا تعتمد على أحاديث صحيحة لكن كلمة طالب علم هذه كلمة مطاطية ، لا ندري ما الشهادة التي معه ، فإن كان الإنسان لم يتجاوز المرحلة الجامعية فلا يوجه العلم تماما ، يتريث .
<u>أ.معمر :</u> محمود ينبه إلى مسألة مهمة وهو الدعاة في غير بلاد المسلمين إلى

مسألة التنبيه التشريع الإسلامي للأخلاق الفاضلة .

<u>الشيخ صالح :</u> نعم ، ما ذكره الشيخ محمود حق ، وسنشير إليه إن شاء الله لعله يأتي والقضية قضية دعوية لعلها تأتي في بابها ، وفي وقتها بإذن الله .

<u>أ.معمر:</u> نرجؤها .

<u>الشيخ صالح :</u> شاكرا له تواصله .

<u>أ.معمر :</u> أعود يا شيخ إلى مسألة تخصيص النص ، أو النص بالعقل أنت جزاك الله خير خصصت بالعقل بناء على بعض الأدلة، لكن يا شيخ بعض طلبة العلم قد يطلق العنان في هذه المسألة ، وتخصيص أي عموم نص بمجرد أن العقل لا يحتمل هذا الأمر لابد من ضوابط لهذه المسألة .

<u>الشيخ صالح :</u> الذي يتكلم فيما لا يدري هذا مصيبته فيه
لكن علم أصول الفقه علم شبه منضبط ، وفيه متون ألفت ، <u>ومراقي الصعود</u> من أعظم الذي نُص فيه ، هذا أمر فرغ العلماء كثيرا منه ، وحرروا فيه آليته ،

فمن لم يطلع عليها ولم يقرأها ولم يعرف ضوابطها يصبح القدح فيه لكن هي المشكلة أحيانا أن الإنسان يطلع على جزئية فيقرؤها ويريد أن يصدر نفسه من خلالها
أو لا يحسن التفريق ما بين المتشابهات

وأحيانا تأتي الإشكالية في الجهل باللغة
أو الجهل بأسلوب العرب في كلامها وهذا تحدثنا فيه كثيرا ، مثال النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما "
فإن من كان على السليقة العربية يفقه أن المقصود من النص تغليظ سفك الدماء ليس المقصود من الدماء الإذن بغيره ، فيأتي إنسان يفهم يقول : معناه يقول : اسرقوا ازنوا ، الأمر واسع ، هذا محال .

أ.معمر : ما دام لم يصب دما حراما .

الشيخ صالح : "ما لم يصب دما حراما" ، لكن ليس المقصود هذا ، المقصود تغليظ مسألة الدماء ، ولهذا من في قلبه دغل ، أو فهمه سقم ، يأتي لبعض

العلماء أو المشايخ أو لمحاضرة فيقول الشيخ كلمة يريد بها أمرا معينا ، فيفقهها هو كما فهم صاحبنا هذا الحديث ، ولذلك القضية كلها تقوم على أن الإنسان إذا تصدر وأراد أن يطير قبل أن يريش ، مع قلة التقوى ، لكن الإنسيان إذا كان عظيم التقوى حتى لو علم بعض العلم تورع ، ولهذا علمان من أحاط بهما أهل لأن يتصدر :

1. **علم أصول الفقه .**
2. **وعلم اللغة .**

ولهذا تجد بعض الأكابر بصراحة عندما تقرأ له ، وتجد في علمه تمكن وقدره تلحظ فيه أنه أعطي قدرة في أصول الفقه ، وفي اللغة مع شيء من التقوى .

<u>أ.معمر :</u> وهناك ترابط بينهما .

<u>الشيخ صالح :</u> وهناك ترابط لكن هي قضية المحك هي قضية التقوى ، والتجرد لله ، ولا يكون الإنسان همه إظهار الخصم ، يعني بعض الناس يعني يتصل أو يسأل أو يبعث برسالة تعجب أنه لو تريث قليلا لو بحث لو قرأ وجد أمور أخر ، غير وهو يعتقد أن الإجمال منعقد فيما قاله ، وهو ليس هناك

إجماع بل قد يكون رأي الجمهور على خلافه ، لكن حسبنا الله ونعم الوكيل .

أ.معمر : شيخنا قبل أن نخرج عن عمومية الرسالة من المساءل التي تبحث هنا فيما يتعلق بيأجوج ومأجوج هل بلغتهم الرسالة المحمدية ؟

الشيخ صالح : وهذه كذلك لا يعلم فيها نص صريح ، لكن الذي يفهم أن يأجوج ومأجوج قبائل كانوا موجودين قبل البعثة ، وموجودين زمن البعثة وموجودين في زماننا .
أما الدليل على أنهم موجودون قبل البعثة)قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ(
وما الدليل على أنهم موجودون زمن النبي صلى الله عليه وسلم: ففي الصحيحين من طريق الزهري عن زينب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم قال)لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ(فهذا يدل على أنهم موجودون في زمن النبوة .
والدليل على أنهم موجودون في زماننا : أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الله يقول لعيسى) إنني أخرجت

عباد ليس لأحد بهم يدا فحرز عبادي
إلى الطور) والمقصود أنهم موجودون
.
العلماء يقولون: لما جاء الحديث عند
مسلم " أخرج بعث النار"
وأنه حكم عليهم بالكفر وهذا صحيح
واضح حديث صحيح في مسلم ، فلا
يمكن أن يقام عليهم كفر إلا ووصلتهم
الدعوة ، فالمحفظ عند أهل العلم في
أن الدعوة وصلتهم ، لكن لا نعلم شيئا
يروي الظمأ في مسألة كيف بلغتهم
الدعوة ؟؟
نقرأ لبعض الأفاضل من العلماء يقولون
: إن النبي صلى الله عليه وسلم مر
عليهم في رحلة المعراج ، لكن لا نملك
دليلا يثبت هذا ، فنحن متوقفون في
إثبات كيف وصلتهم الدعوة .

أ.معمر : لكن وصولها ثابت .

الشيخ صالح : لكن ثبوتها يدل عليه
ظاهر السنة ، لأن الورع ينبغي أن
يحتاط الإنسان في عبارته . يدل عليه
ظاهر السنة وهو أنهم يخرجون إلى
بعث النار والله أجل من أن يعذبهم من
غير أن تقوم عليهم الحجة ، فنقول :
إن الحجة بلغتهم ، لكن كيف ؟.متى ؟

علمها عند ربي .

أ.معمر : أحسن الله إليكم شيخ صالح ، نعود للإخوة على الهاتف معنا أبي الحسن من الرياض ، السلام عليكم ورحمة الله .

المتصل : وعليكم السلام ورحمة الله ، يا شيخ حفظكم الله ونفع بعلمكم عندي إشكال بسيط أريد حله لو سمحت .
الشيخ صالح : تفضل .
المتصل : يا شيخ تكلمت عن العقل يخصص ، ولكن الإشكال أن هناك آيات تدل على أن الله لم يخلق وغيره مخلوق ، وكذلك هناك أدلة تدل على أن الملائكة غير مكلفين كما ذكرت من الأدلة ، فأين تخصيص العقل في ذلك ؟؟هي أدلة خصصت أدلة .

أ.معمر: أبو الحسن ، الإشكال طرح على الشيخ وأجاب عليه .

الشيخ صالح : أتحاور معك ، ممكن أناقشك الآن ، ما فهمت الوجه الأول قلت العقل مخصص .

المتصل : أن العقل قد يخصص .

الشيخ صالح : العقل يخصص ، القول بأن العقل يخصص ليس قول أبي هاشم ليس قولي ، الأصوليون من العلماء من أهل السنة قالوا : بأن العقل يخصص " فأنا هنا ناقل ، لست مؤصلا ،لست مؤسسا لعلم جديد ، فنقول إن علماء الأصول اتفقوا على أن العقل مخصص
قال الشيخ : عبد الله ابن يزيد رحمه الله الشنقيطي في منظومته في الأصول :
وسمى مستقله منفصلا
بالحس والعقل نماه الفضلاء
أي الفضلاء من العلماء نسبه لعقل ، واضح أنت معي .

المتصل : واضح .

الشيخ صالح : قال شيخنا الشنقيطي في نشر البنود يشرح

هذا يشرح كلام الشيخ عبد الله في هذه القضية قال : أنهم متفقون على أن العقل من المخصصات المنفصلة ثم شرح قال : فمثلا الله جل وعلا يقول

)اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ(فكل من ألفاظ العموم بالاتفاق ، من ألفاظ العموم، لكن العقل عنده هم يقولون هذا يستحيل أن يكون الله خالق لنفسه ، الأمر متفق عليه - واضح -

فأنت تراه أنت ترى حفظك الله أن المخصص غير العقل

وأنا أقول لك : إن قولك إن المخصص هنا غير العقل كلام عندي أنا مستقيم ، لكنني أنا هنا لا أتجرأ أن أهدم بنيانا ساسه الناس من قبل ، لأنك إذا أردت أن تهدم بنيانا سابقا لابد أن تأتي ببنيان متكامل يقوم مكانه لا يكفي أن تأتي بجزئية منه ،هذا بارك الله فيك

أما قضية الملائكة غير مكلفون فنعم الملائكة غير مكلفين لكنهم يدخلون في قول الله للعالمين لأن العالمين كل ما سوى الله
وهم داخلون)وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ(وأنا قلت أن الأوجه أن يقال أنهم غير مكلفون ، قلت قبل أن تسأل قلت للأخ معمر قلت لاكني لا أتجرأ في سني هذا على أن أبعثه وأنشره ، إنما قلت من باب العرض لا من باب الجزم

لأن الإنسان يبقى على سنن الأكابر من قبل لأن هؤلاء قرؤوا كما قرأنا واطلعوا كما اطلعنا ، وكانوا أعظم تقوى وأقرب إلى الصواب حتى يستبين لنا بعد مباحثات ومناقشات وقراءات لما دونوا رحمهم الله حتى بعد ذلك نجزم بأن نقول شيء خلاف الذي قالوه ، لكن الملائكة غير مكلفين نعم ، لكن هم يقولون إنهم مخاطبون جملة ، وقلت لك :إن السيوطي رحمه الله قال بهذا وإن كان جمع من العلماء قالوا إن الإجماع نقلوا الإجماع بأنهم غير مخاطبين وهذا بالنسبة لي أقرب لكن أنا هنا لا أعبر عن نفسي وعن آرائي إنما قلت هذه بنايات علمية أساسها الأكابر من قبل نحن ننقلها للناس مقصودنا من هذه اللقاءات المباركة في مثل هذه البرامج هي زيادة الوعي لدى الناس ، و التبصرة فيما حرره الأكابر من قبل وعدم الجرأة على هدم بنيانهم مع أنني أحترم جدا طريقة عرضك ومداخلتك ومناقشتك تدل على أنك لا أزكيك أنا لا أعرفك لكن على أنك تفقه جيدا ، ولو لم يكن في ما طرحته إلى أن بعث الهمة في أمثالك أن يناقش لكان خيرا عظيما .

أ.معمر: طيبا أبو الحسن واضح ؟

المتصل : واضح و جزاكم الله خير .

أ.معمر : جزاك الله خير، وشكرا لك ، معنا أبو عبد العزيز من الرياض ، السلام عليكم ورحمة الله .

المتصل : السلام عليكم ورحمة وبركاته .

أ.معمر: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

المتصل :الشيخ صالح كيف الحال ؟؟

الشيخ صالح : حياك الله أبا عبد العزيز .

المتصل : الله يجزاك خير ، شيخ صالح عندي ثلاث أسئلة سريعة : الأول : هل لديك مؤلفات ؟
السؤال الثاني : ما هي فائدة الخلاف في أن الملائكة مكلفين أو غير مكلفين ؟
السؤال الثالث : في قول الله عزوجل : (وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن

يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) هل يدخل في ضمن هذه الآية ما يصاب الإنسان من أعراض وأمراض تدعوه إلى الرجوع إلى الله عزوجل .
هذه ثلاث أسئلة وجزاكم الله خير ونفع الله بعلمك .

أ.معمر : شكرا أبو عبد العزيز أنا أشكرك وأشكر الأخ أبالحسن ، أشكر جميع الإخوة على هذا التفاعل ، لأن الثمرة من هذه الحلقة ومن أي حلقة هي التفاعل بين الضيف وبين المشاهدين الكرام ، معنا أيضا عبد الرحمن من الدلم وأتمنى أن تكون المشاركة متعلقة بالحلقة .
المتصل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أ.معمر: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

المتصل : شيخ معمر .

أ.معمر : تفضل يا طويل العمر .

المتصل : أسأل الله أن يعمر قبلك بالإيمان وطاعة الرحمن .

أ.معمر : اللهم آمين .

المتصل : شيخ صالح أسأل الله أن يصلح قلبك ، وأن يصلح نيتك .

الشيخ صالح :حياك الله ، آمين .

المتصل : وأسأل الله أن يكرمك بدخول الأعلى من الفردوس الأعلى من الجنة ، ويغفر لك شيخ ولوالديك .

الشيخ صالح : آمين .

المتصل : سؤالي إليك جعل في الجنة يا رب ، أقول يا شيخ : بعض الناس يقدر له أنه يقرأ القرآن في الليل والنهار ، في السر والجهار ، ويسمع القرآن لكن يا شيخ صالح يتمنى دمعة واحدة تنزل ما يستطيع يا شيخ والشيخ بعضنا يا شيخ بعض كبار السن يا شيب كبير في السن ما تعلم وما يعرف التفسير لكن سبحان الله ما إن يقرأ حتى يبكي يا شيخ ، شيخ صالح ماهو السر في ذلك ؟ أسأل الله يا شيخ صالح أن يعلي مقامك ، وأن يعلي ذكرك وأن يحفظك من بين يديك ومن خلفك ،

شيخ صالح استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أ.معمر : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، جزاك الله خير أخي الكريم على دعواتك وعلى مداخلاتك ، المتواصلة في هذا البرنامج أستأذن مشاهدي الكريم ، ثم أستأذن شيخنا الكريم لهذا الفاصل ، مشاهدي الكرام فاصل قصير نتابعه، ثم عودة إليكم فبقوا معنا .

أ.معمر: أهلا ومرحبا بكم مشاهدينا الكرام مرة أخرى في هذه الحلقة التي هي بعنوان : " آيات مكية " باسمكم جميعا نرحب مرة أخرى بضيفنا الكريم حياكم الله شيخ صالح ، قبل أن نواصل فيما يتعلق بمحاورنا نعود إلى اتصال الأخ أبي عبد العزيز يسأل إذا كان كم من مؤلفات معينة ؟

الشيخ صالح : ليس لي مؤلفات كما هو معلوم ، ونسأل الله التوفيق .

أ.معمر : اكتفيتم بالشرايط يا شيخ .

الشيخ صالح : بعضها فرغ وصدر عن

بعض الدور، لكن مؤلف كذا مرتجل موجود، لكن مؤلف أنا كتبته لا يوجد .

<u>أ.معمر :</u> يسأل يا شيخ الفائدة عن الخلاف في أن الملائكة مكلفين .

<u>الشيخ صالح :</u> نعم ، يعني في نقطة أساسية أحيانا الناس لا يحتاجون إلى جواب نعم أو لا ، ثمة أمور مسائل تتعلق بالتفسير صحيح أنه لا ينجم عنها فائدة في الأجر ، بمعنى أنه في الأجر وبتعبير أوضح ليس لها علاقة بالعمل ، لكن لها علاقة بإعمال الذهن ، ولها علاقة بإدراك تصورات العلماء في المسائل الشرعية ، فالنظر فيها والتأمل فيها يزيد من قدرة طالب العلم من أن يكون قوي الملاحظة ، متطلع على ما دونه الأكابر ، في مسائل العلم
وإذا كان يوجد من النقاد وغيرهم من ينشغل ببيت شعر يغرق فيه ويحرر ويكتب مثل معجز أحمد في شرح ديوان المتنبي ، ويسهر الإنسان الليالي في أبيات شعرية قالها أفراد ، من تعبد الله جل وعلا أن يدرس كتابه صحيح أن هذا الكلام لا يخاطب به كل أحد

لكن هذا البرنامج موسوعي ونحن قلنا وأنتم ذكرتم وفقكم الله في أول اللقاء أن الوقفات تختلف في وقفات دعوية ، وفي وقفات تاريخية ، وفي وقفات بلاغية ، في وقفات إيمانية ، لأننا نخاطب فئات متفاوت من المجتمع ، هذا أمر يجب أن تدوينه

في قضية أساسية أقول لكل من يطلب علمًا ويريد أن يكون إمامًا من الصفات التي يجب أن يتحلى بها ، أن يكون شجاعا ، ومعني أن يكون شجاعا أن لا يغمض عينيه ، معني لا يغمض عينيه مشكلة الناس العقل كما مر معنا في أول اللقاءات القطوف الدنية ساد في زمن المعتزلة ، وجعلوا للعقل سلطان على النقل ، أخطئوا ، فجاء فريق بعدهم يقرأ ما صنعه المعتزلة من دور للعقل وهو يريدوا أن يفروا من شبح المعتزلة من براثن المعتزلة من شباك المعتزلة ، فيريد أن يهمل العقل وهذا غير صحيح ، ينبغي للإنسان أن يقف شجاعا يعرف إلى أي حد يمكن أن يستخدم العقل

الله خاطب في كتابه أهل العقول ،بل إن الإنسان إذا فقد عقله جزئيا أو كليا أصبح خارجا عن مناط التكليف ، " رفع القلم عن ثلاث "

وقال : " المجنون حتى يفيق " لأنه لا عقل له ،
" والنائم حتى يستيقظ " لأنه لا عقل له ،" والصبي حتى يكبر " لأن عقله قاصر ، و حتى في الأموال الله يقول : (فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً) عقلا تتصرف فيه)فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ(فلا تعطيه ماله إذا كان ناقص العقل ، فالعقل احترامه مطلوب لكن لا سلطان للعقل على النقل ، وإنما نحن فهمنا بالعقل أولئك الأكابر فهموا بالنقل إدخال العقل فيمثل هذه المسألة ، يعني جعلوا العقل مستقلا مخصص منفصلا مستقلا باعتبار ما دلت عليه النصوص ، فأحيانا يكون الخلاف أشبه بالخلاف اللفظي ، كما ذكره أخينا الشيخ أبا الحسن ، أو ما ذكر أبو عبد العزيز .

أ.معمر: يسأل عن قوله)وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ(

<u>الشيخ صالح :</u> قال الله)وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ(المقصود منها أن الله جل وعلا في كتابه العظيم إنما تدعو ما أمر به ونهى عنه إلى دار السلام ليس يبعد يشمل ذلك أن ما أصاب الإنسان أن يكون عونا على أن يدخل به الجنة ،

لكن ...

<u>أ.معمر :</u> عبد الرحمن يا شيخ يسأل عن التأثر عند قراءة القرآن .

<u>الشيخ صالح:</u> هذه لا أدري ما قول الناس يختلفون ، وقد يعطى الإنسان الدمع فتنة ، لكني لا أجرأ أن أقول قد يحبس عنه الدمع فتنة، لأن الله جل وعلا أثنى في آيات فيهن شيء من الإطلاق لا أعلم فيها تقييد ، على من يبكي لكن أحيانا عياذا بالله قد يكون وأنا لا أخص أحدا بعينه ولا أحكم لكن:

- **قد يكن في الإنسان سريرة تمنعه من أن يكون قريب الدمعة ، وهذا الإنسان يتفقد .**
- **لا يكون الإنسان يحمل في قلبه بغض لأحد والديه ، وهذا من أعظم الموانع.**
- **أن يكون الإنسان في بيته أحد يظلم يقوم هو بظلم (زوجة أو ولد أو يتيم أو أخت ، خادمة قريبة ، أو مستأجر ، يكون الإنسان عياذا بالله مثلا له سلطة وتحته إنسان مثلا يستحق الترفيع فحال بينه وبينه عمدا ، منع أداء الحقوق .**

إلا اثنتان فلا تقربهما أبدا

الشرك بالله الإضرار بالناس

هذه من موانع حبس الدمعة ، أحيانا يكون والعياذ بالله الإنسان أصلا لا يرد الله والدار الآخرة من أعظم الموانع ، فالموانع تحديدا تختلف لكن الإنسان عليه أن يراجع نفسه كثيرا . ولا يدري الإنسان أيهم أقرب إلى الله من بكى أو من لا يبكي .

أ.معمر: الإخلاص دور كبير في هذه المسألة ومادام الحديث عن الدعوة، لعلنا نتكلم عن الإخلاص في الدعوة ، إذا كان هناك من أمثلة دعوية ناجحة ممكن للدعاة ممكن لطلبة العلم لكل مسلم أن يتقفاها

الشيخ صالح : الإخلاص مطلب عام لكن الفقه الفهم ، العقل نعود للعقل الإدراك ، هذا يساعد النبي صلى الله عليه وسلم أذن لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة

وكان ممن هاجر ابن عمه وأشد الخلق شبها به جعفر ابن أبي طالب ، أثار هذا قريش ، فبعث القرشيون عمرو ابن العاص ، يريدون منه أن يقنع النجاشي

أن يخفر ذمة هؤلاء ، حصلت كما تعلمون في السيرة المداولات فكان جعفر مقدما ليجيب
هنا نأتي لما ذكره أخونا الشيخ محمود وفقه الله في أول اللقاء في قضية مكار الأخلاق ، عندما جاء جعفر رضي الله عنه يعطي تصور للنجاشي هذا ملك وهذا غريب الثاني مهاجر إلى بلده ليس من أهل البلدة أصلا ، لجأ إلى قضية الأخلاق ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر أولا ما كان عليه أهل الجاهلية من سفك الدماء وقطيعة الرحم ، وذكر الأسس العظيمة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه ، في قضية صلة الأرحام ، وحفظ الدماء وهذه الأمور الإنسانية كلها تطلبها ، كلها تؤمن بها ، والشرائع السماوية كلها جاءت بها ، ولهذا كما قال الشيخ محمود : وإن علت في الغرب اليوم فهي في كتاب الله من قبل ، لكن قَلّ من يحملها فحملها ناس من الغرب بحجة الكفر بالطاغوت لا الإيمان بالله ، فالغرب فيهم كفر كثير بالطاغوت ، لا يؤلهون أحد ، لكن ليس فيهم إيمان بالله ولهذا لا يقبل منهم بر ولا لكن الدين الكامل والهدي الواضح والمنهج الحق في كلام الله

وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم ، فجعفر من عقله وحكمته لما قال له النجاشي هل معك مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم شيء ، ماذا تلا عليه ؟)كهيعص{1} ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا{2} إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً{3} قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً{4} وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً(أخذ يقرأ عليه آيات تزلزل ،هذه الآيات مما يفقهها النجاشي لأنه نصراني ، يعرف زكريا يعرف مريم يعرف عيسى ، فيأتي بآيات متتابعة تصور أولئك الصالحين ، تخبر عن أولئك الصالحين وتبين ثناء الله عليهم

فاستطاع جعفر بذكائه بفقهه هو جاء بالقرآن لكن اختار آيات تناسب هذا المقام ، استدر بها عطف الملك حتى أبكى النجاشي أي جعفر بتلاوته وأبكى أساقفته ، لكنه لو قل له)أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ(لو فرضنا أنها نزلت لكأنه يغرض بأهل الحبشة لأنها نزلت فيهم ، ولا يناسب المقام .

لذلك الإنسان عندما يريد أن يدعو إلى

الله أولا :يكن همه في دعوته أن تكون كلمة الله هي العليا ويتخلص من أثر البيئة ، ثم بعد ذلك يبدأ يعرض الدين كما أنزل والدين لا يحتاج منا إلى تحسين ، حسن لأنه من عند الله .

أ.معمر: شيخ عندي بعض الوقفات ، لعلي أنتقل للوقفة البلاغية ، طبيعة البرنامج أنها طبيعة متنوعة ، في قوله تعالى في سورة طه)وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى(أيضا في سورة القصص)اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ(يا شيخ تكرير هذه العبارة وهذا الضابط من غير سوء لا شك أن له مدلول معين .

الشيخ صالح : البلاغيون يقسمون علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام :

1. المعاني .
2. البيان .
3. البديع .

ومما يندرج في البديع ما يسمى من أنواع البديع يسمى بـ(الاحتراس)

ومعنى الاحتراس : أن المتكلم يتوجه إليه في كلامه دَخَلَ ، فيفطن إلى ذلك

الدخل فيسده ، يتوجه في كلامه دخل فيفطن إلى ذلك الدخل ويسده ، فهذه الآيات المعنى موسى عليه السلام كان يميل إلى السمرة كأنه من أزد شنؤة ، آدم ، فالله يأمره أن يدخل يده في جيبه ويخبره أن اليد التي ستخرج بيضاء حتى لا يتوهم أنها ستخرج بيضاء بسبب كذا وكذا لا داع للتصريح ، فسد الباب هذا الذي يفطن له المتكلم الله جل وعلا ما يقال في حقه هذا نحن نتكلم كلاما عام قال جل وعلا، (بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) هذه "من غير سوء" عند البلاغيين تسمى احتراس ، احتراس مم يتوهم أنها خرجت بيضاء لشيء غير محمود ، لسوء مثلا .هذا معنى الاحتراس وهو نوع من أنواع البديع .

أ.معمر : ما دام حديثنا عن البلاغة ولغة العرب دائما يكرر أن القرآن نزل بلغة العرب يعني لو نضرب بعض الشواهد ضربت هنا وهناك.

الشيخ صالح : ممتاز ،هذا الاحتراس القرآن جاء بلغة العرب والعرب كانت تعرف الاحتراس ، صحيح أن البلاغيين هم الذين سموه بهذا لكن الأسلوب كان موجود ، قال طرفة ابن العبد شعراء

المعلقات ، ولد ومات قبل البعثة ، يخاطب احد الناس :

فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الغمام وديمة تهمي

فسقى ديارك : دعاء
صوب الغمام وديمة تهمي : واضح يعني المطر ،.

قال قبلها :

فسقى ديارك غير مفسدها : لأن المطر أحيانا يأتي منه تغير المعالم وإفساد الديار كما تفعل الفيضانات وجريان الماء

فقوله : غير مفسدها : احتراس مما يتوهم أنه دعا عليهم

فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الغمام وديمة تهمي

وهذا أسلوب راقي والقرآن نزل بلغة العرب وعلى سنن ونسق كلامها .

أ.معمر : إتماما لهذه الفائدة لو نذكر

أيضا بعض أنواع البديع التي وردت في القرآن الكريم نتذوق الجماليات .

الشيخ صالح : من الجماليات مثلا ذكروا وهذا ذكره المتأخرون ، كالحموي ذكروا الاستثناء .
والاستثناء أيها المبارك ينقسم إلى قسمين :
1. استثناء لغوي .
2. واستثناء صناعي .

والاستثناء اللغوي : إخراج القليل من الكثير ، وهذا في المدارس يدرسونه في الأول المتوسط الظاهر، يقولون : حضر الطلاب إلا طالبًا ، أكلت الأرغفة إلا رغيفًا ، هذا استثناء لغوي ، حرره اللغويون وزادوا فيه ، الذي في البلاغيين هو نفسه لكنه يكسب طلاوة تزيد الكلام بهاءً ، مثاله في القرآن الله جل وعلا يقول)فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ) ترى هذه تفرق كثير لو قال الله فسجد الملائكة إلا إبليس، كلهم أجمعون هذه الزيادة جَعَلت للاستثناء بهاءً وهو أنه عَظَمْ خطيئة إبليس ، أي أن الملائكة جميعا في وقت واحد سجدوا وإبليس امتنع

وهذا يهول عظيم ما صنعه إبليس ، ويبين أن إبليس أقدم على أمر أجمعت الملائكة على خلافه

هذا مثال مثلا في حياتنا المعاصرة يأتي في مجلس حي جيران يجتمعون وهؤلاء الجيران فيهم سعوديون فيهم مواطنون مقيمون إخوة لنا فيهم ملاك فيهم مستأجرون ، فيجتمعون في مجلس الحي ويريدون مثلا أن يقرروا شيء فيوافق جميعاً فيأتي إنسان فيه حب الشذوذ ، فيعارض فيأتي أحد الحاضرين يلومه يقول : يا أخي الجيران كلهم الملاك والمستأجرون المواطنون والمقيمون وافقوا إلا أنت ، تلاحظ أن كلمة الملاك والمستأجرون والمقيمون والمواطنون ، غَلّظَتْ الأمر أعانت على جعل هذا المستثنى في أمر فظيع

فالله جل وعلا يقول في كتابه العظيم)فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً(يتكلم عن نوح **)فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً(**

قبل أن أجيبك على هذا نأتي لحياة

الناس ، الآن تقرأ أيها المبارك في الجرائد بعض الوكالات لا نسمي ، ينزلون عرض سيارات فيقولون بدون دفعة أولى والقسط الشهري 999ريال ، فرق ترى في قراءتك للقضية 999 يعني ألف ، الفرق بينه وبين الألف ريال واحد ، لكن لفظ تسعمائة وقعه في الأذن غير وقع الألف ، هو يريد أن يخرج صناعة إعلانية ، هو يريد أن يخرج من وقع الألف حتى لا تمتنع 999.

الله جل وعلا هنا يقول)فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً(هنا عكس الوضع، ما قال الله فلبث فيهم تسعمائة عاما لماذا ؟

لأن الله أراد أن يبين أن نوحا معذور في دعائه على قومه ، فأراد أن يبين لك أنه مكث مدة طويلة فلم يقل لك تسعمائة ، قال ألف ثم استثنى ، فقال)فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً(وأنا لا أريد أن أطيل له نظائر في القرآن تدل على أن من رزقه الله العلم بالصناعة اللغوية والبلاغية القدرة الكبرى على تدبر كلام الله ، وأنا أقول دائما :" ينبغي للإنسان إن لم يكن يحمل الآلة لا يجوز له شرعا أن يجرأ

على كلام الله" .

أ.معمر : شيخ صالح قبل أن ننتقل إلى الوقفة التاريخية أستأذنك في هذه الاتصالات معنا الاتصال الأول من سمو الأمير خالد ابن طلال ابن عبد العزيز ، السلام عليكم ورحمة الله .

الأمير خالد ابن طلال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

أ.معمر : حياك الله يا طويل العمر .

الأمير خالد ابن طلال: الله يحي الشيخ الله يحي الجميع ، الشيخ المغامسي الله يسلمك يا شيخ ظهورك وشرواك ينفع بك إن شاء الله الشباب والقبول الذي نجده لك في الأرض أن يجعله عاجل بشرى المؤمن

أ.معمر: اللهم آمين .

الأمير خالد ابن طلال: أريد من أخ إلى أخ أسلوبك كانت ومازالت الحذر من الإعلام ولا أتكلم عن المجد بالذات لأن الإعلام يوصلنا كلنا ثم بعد من المرات

بعد عن الطريق ، وحصل كذلك وبدون ذكر أسماء في كثير من الإخوان سابقا ، الله يثبتك ، وسبب المكالمة هي نظرا لاهتداء كثير من الشباب في هذه البلاد وغيرهم الله يقويهم ،أسلوبك وأسلوب بعض الإخوة ، وهو أسلوب البسيط في توصيل الرسالة لكن الأسلوب الذي يوصل الرسالة كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع جميع فئام المجتمع ، النقطة التي أردت أن أأكد عليها أن بعض المرات يقحم الأخ الداعية أو الأخ الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ، مثلا في موضوع مثلا كان المسعى ، المسعى موضوع أرى أنه أتكلم بصفة عامة حساسة جدا ، ولي الأمر استفتى العلماء ، العلماء أعطوا رأيهم ، ولكن هناك علماء قالوا نعم وعلماء قالوا :لا ، بغض النظر عن العدد ، أنا استفتيت الركبان الشيخ وهو من هيئة كبار العلماء واستفتيت الشيخ ابن جبرين ، ورأيت أن فيه مع وعلماء ضد ، والذي عرفته كذلك من العلماء أنه يحق لولي الأمر أن يأخذ برأي عالم واحد ، إذن تأجيج الموضوع هذا زيادة عن ما هو عليه ليس هو من صالح الأمة ، ودليلنا على ذلك أن بعض الجهات الإعلامية الله يهديهم استعملوا مثلا علماء من

خارج المملكة ما نقول شيء في حقهم نحترمهم نقدرهم، وكذلك استعملوا بعض العلماء أو من يقال لهم علماء الشباب وإلى آخره في جرايدهم، هنا الله يسلمك بدت تسبب نوع من الفتنة ، أنا شفت كذلك كلام الشيخ في إحدى القنوات وكذلك في الجرايد ،وأردت بس إنه أنبه أو أنه نكون على وفاق أنه إذا الشيخ على أساس ما يطلع لحاله في الموضوع هذا ويظهر أنه هو مثلا ضد العلماء وضد أولاة الأمر أردت فقط يستشهد بالعلماء بأسمائهم الذين رأوا معه بذلك يكون قد رجع إلى من أفتوا من العلماء اللي أهل الذكر اللذين هم علمائنا ، لكي لا يظهر جهة أخرى من الدعاة يأخذون الجهة العالم الذي لا يرى ويكبرون الفتنة فيما بين الجهتين ، فجزاك الله خير يا شيخ وأنت ضليع أولا في الشريعة وكذلك في اللغة العربية كما عرفت وهذا فضل الله عليك وزودك الله ويحفظك الله ويحفظ القناة ، والسلام عليكم ورحمة الله .

<u>أ.معمر:</u> وعليكم السلام ورحمة الله شكرا طويل العمر.

<u>الشيخ صالح :</u> شكر الله لك سمو الأمير

وجزاك عنا خير الجزاء أسأل الله أن يبارك في هذه الكلمات ويجعلنا نعان أن نأخذ بمثل هذه الوصايا ، وما ذكرتموه بلا شك محله الصواب نسأل الله أن يقينا وإياكم الفتن ، ولا ريب أن المسألة كما حررتموه ولي الأمر أيده الله استفتى فيها وأفتوه والقاعدة عند العلماء أن المسألة التي فيها خلاف وتبنى ولي الأمر أحد الرأيين حق له ذلك ولو كان واحدا كما قلتموه ، وفي علمائنا و مشائخنا البركة والخير كثير .

أ.معمر : **جزاك الله يا شيخ معنا أيضا أحمد.. السلام عليكم ورحمة الله**

المتصل : **وعليكم السلام ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله .**

أ.معمرو الشيخ صالح : **وعليكم السلام ورحمة الله .**

المتصل : **يا شيخ ما رأيك فيمن يعطل آية الجهاد ويقيس عهدنا بالعهد المكي ، وما معنى قول الله جل وعلا) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً) ؟ وما معنى قول الله جل وعلا)يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ(الله يحفظك يا شيخ جزاك الله خير .**

أ.معمر: شكر أحمد ، معنا أيضا محمد ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المتصل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . كيف حالك أخي معمر ؟

أ.معمر: الله يحيك .

المتصل : عندي أمرين أريد الاستفسار من الشيخ، الأمر الأول يا شيخ : الآن أنا معلم والأمر الذي أتكلم عنه يا شيخ يعني متعلق بالقرآن خاصة أنت تعلم أن وزارة التربية والتعليم تضم عدد كبير من المدارس ولو وضعنا مقارنة بين عدد المدارس وبين عدد مدرسين الأكفاء في تعليم القرآن أعتقد أنه لا توجد المقرنة ، لكن الأمر الواقع لما يأتي المعلم إلى مدرسة ويكون ظاهرة الاستقامة مباشرة مدير المدرسة يكلفه بتدريس القرآن ، وهذا هو الحاصل فضيلة الشيخ ، لقة وجود الأكفاء طبعا ، لكن أود منكم يا فضيلة الشيخ نصيحة للمعلمين خاصة من وقع في هذا ، ما الحل له ؟ هذا الأمر الأول .
الأمر الآخر : المقترح للمنتدى لو خدمونا الإخوة في المنتدى يكون لهم

الفضل الجليل ، الآن عندنا الشيخ صالح يأتي إلى الرياض على ما أعتقد يأخذ يومين كذا ، وربما يكون له جدول في محاضرات وكذا ، لو الإخوة في المنتدى جدول الشيخ ، اليوم أنا قرأت في الجريدة أن الشيخ عنده حفل تكريم

<u>أ.معمر :</u> إكراما لك أبشر ستكون جداول الشيخ في الأشهر القادمة، موجودة على المنتدى ، وإن كان الإخوة جزاهم الله خيرا دائما متواصلين مع المنتدى . شكرا يا محمد جزاك الله خير .
يا شيخ الوقت يداهمنا نريد نجيب باختصار ثم نعود إلى محاورنا ، أحمد من القصيم يشير إلى من يقول : نقيس هذا العهد بالعهد المكي .

<u>الشيخ صالح :</u> فأما قياسه بالكلية فغير صحيح ، لكن آيات الجهاد قائمة ، وهذا أمر ليس قابلا للنزاع لأن الجهاد إلى قيام الساعة
لكن قضية من يعلن قضية الجهاد هذه من الأمور التي أسندها الله شرعا إلى ولي الأمر ، وولاة أمور المسلمين في الأصل هم مؤتمنون على هذه المسألة ، هذا بالنسب ،لكن آيات الجهاد قائمة لا يمكن أن يقال أن هذا مثل العهد المكي

بالكلية .
قوله تعالى) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً(هذا من متشابه القرآن ، بلا شك متشابه القرآن يرد إلى محكمه ومحكم القرآن نطق بأنهم خالدون قال الله تعالى)خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً(وقول ربنا)خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً(هذا من محكم القرآن والقاعدة : أن متشابه القرآن يرد إلى محكمه . مثال قلناه في اللقاء السابق :

النصارى تزعم أن عيسى ابن الله وقالوا أنتم تقولون : إن الكلام صفة من صفات الله جل وعلا، والله يقول بكلمة منه ، فعيسى ابن الله بقرآنكم ، هذا زعمهم .

<u>هذا من متشابه القرآن يرد إلى محكمه</u>

ومحكم القرآن كفر الله من قال إن عيسى ابن الله ، وكفر الله من قال أن عيسى هو الله ، وكفر الله من قال إن الله ثالث ثلاثة ، وقال الله)إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ(هذا محكم يزال به متشابه القرآن
فقول الله جل وعلا)لَابِثِينَ فِيهَا

أَحْقَاباً) من متشابه القرآن يرد إلى سننه إلى محكمه في نفس السياقات دلت آيات أخر صريحة ظاهرة على أن أهل النار خالدين فيها أبدا ، قال الله)لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى(
وقال بعد ذلك)يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ(المشهور أنه من صلب الرجل وترائب المرأة ، ولكني لا أستطيع أن أجزم وقد حكى بعض العلماء في هذه الآية ستة وثلاثين قولا ، ثم قال : لا أدري أيهما الصواب .

أ.معمر : ولا يترجح لكم يا شيخ شيء.

الشيخ صالح : ولم يترجح عندي لكن من حيث العموم المشهر المحفوظ أنها من صلب الرجل وترائب المرأة ، والعلم عند الله .

أ.معمر: محمد يسأل تعين معلم القرآن بناءا على الشكل .

الشيخ صالح : هو كان ناصحا وفقه الله ، ولكن لا بد أن يفرق ما بين الاستقامة والقدرة على الأداء في قراءة القرآن وتعليمه هذا فيه فرق ، لكن الوزارة الذي أعلمه معالي الدكتور عبد الله بن

صالح العبيد وفقه الله من خيرة الوزراء ووزراؤنا ولله الحمد في هذه البلاد خيرون ، تبذل جهود كبيرة وهناك كليات الآن بدأت يظهر فيها مسار القراءات ، وكليات المعلمين وهذه جهود تحاول إن شاء الله مع الأيام تؤدي الغرض.
المحاضرات أنت أجبته .

أ.معمر: إن شاء الله تكون موجودة في المنتدى ، الشيخ صالح بالأمس واليوم وفي كل يوم يعيش المسلمون في كل مكان وإخواننا الفلسطينيون على وجه الخصوص يعيشون آلام مرور ستين عاما على ما يسمى بالنكبة، وإن كان غيرنا يحتفلون بهذا التاريخ ، حديثنا عن الآيات المكية في سورة بني إسرائيل يقول عز من قائل)سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى(فما ربط بين المسجدين المباركين ، وتعايشا مع الحادث التاريخ هذا إذا ممكن وقفة تاريخية في هاتين الآيتين ، أيضا وقفة لعموم هذه القصة .

الشيخ صالح : طبعا تكلمنا عن الإسراء والمعراج وفي قضاياها كثيرا ، لكن الله جل وعلا علم أزلا أن القبلة ستحول من

المسجد الأقصى وأنها ستكون في مكة قطعا
الله جل وعلا خلق الأشياء وقدرها وعلمها وكتبها ، ومع ذلك جعل الله جل وعلا المعراج ينطلق من المسجد الأقصى ، ليبين للمسلمين وليفقه المسلمون أن هذا المسجد له ارتباط وثيق بهم ،والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن المسجد الأقصى في حوزة أهل الإسلام في أيام حياته ، إنما دخل في عهد عمر ، لكن الله أكرم نبيه بأن صلى فيه ، صلى في المسجد الأقصى ، وبينه وبين بناء المسجد المكي أربعون عاما وقوله جل شأنه)الأَقْصَى(يدل على أن هناك أدنى وهو المسجد النبوي الذي بني بعد رحلة الإسراء والمعراج بثلاث سنوات ،لأن الإسراء على الصحيح قبل الهجرة بثلاث سنوات

وهذا الربط التاريخي يشعر المسلمين بواجبهم تجاه بيت المقدس، حتى اليهود الصهاينة يفقهون هذا ديفيد بن غوريون أول رئيس لدولة يهود عندما احتلت بيت المقدس عام67 مر بجواره شبان يهود جنود فقال : "ها قد دخلنا القدس ، ونحن في طريقنا إلى يثرب" جولدا مئير رئيسة وزراء يهود 67وقفت

على خليج إيلاف جهة العقبة وقالت كما نقلت الأردنية آنذاك قالت : <u>" إنني أشم من ها هنا رائحة أجدادي في المدينة والحجاز وإنا ذاهبون إليها "</u>
فهذا من جهتهم هم ومن جهتنا نحن ينبغي أن يعلم المسلمون أن المسجد الأقصى شيء بالنسبة لهم مشعر عظيم إيمانيا

وهناك ارتباط وثيق بينه وبين المسجدين ، المسجد الحرام والمسجد النبوي هما الآن ولله الحمد والفضل والمنة في رعاية دولة مسلمة تحكم شرع الله و تقضي للناس فيه
هذا الأمر مطمع المسلمين أن كذلك يكون المسجد الأقصى تحت ولاية مسلمة عزيزة ، العمل لتحريره مسؤولية الجميع
<u>لكن لا يكون بالتناحر ، ولا يكون بشق عصا الطاعة ، ولا يكون بأن يذم بعضنا بعضا ، وأن كل منا يحمل لواءا يزعم أن الحق محصور فيه ، وما عند الله لا يطلب إلا بالطريق الذي شرعه الله ، وليس في شرع الله أن يخرج الناس على ولاة أمرهم ويسفكوا الدماء ويشقوا عصا الطاعة يقولون هذا طريق إلى القدس ، أو سبيل إلى تحريرها هذا</u>

لا يمكن أن يقع ، ولا يمكن أن تحرر شرعا بهذا الطريق لأنه كما أن الله حرم التداوي بما هو محرم فإن العلاج المعنويات لا يكون بشيء محرم ، وكما أنه لا يمكن أن يعالج إنسان بداء جسدي مادي بشيء محرم محال فكذلك من أعظم ما تصاب به الأمة معنويا كالهزائم واحتلال الديار وما إلى ذلك لا يمكن أن يكون الحل في شيء حرمه الله ، فلا يأتي أحد يشق عصا الطاعة ويقول بأمور ويطالب الناس أن يخرجوا على ولاتهم ، ويقدح في ولاة أمور المسلمين هاهنا و هناك ، ويريد من الناس أن .. هذا كله يزيد الألم إيلاما ، والجمع فرقة ، والشتات شتاتا ، ولا ينجم عنه خير البتة ، لكن مع ذلك لا يفهم الناس حكاما ومحكومين أمراء كل في بابه للعمل

لكن المشكلة كما قاله حق بعض من له في السياسة قضية أن كل إنسان يريد أن يحرر القدس من طرفه حتى ينسب المجد إليه ، ليس هكذا ، فالنبي صلى الله عليه وسلم مات والمسجد الأقصى لم يحرر ، وأبو بكر مات رضي الله عنه وأرضاه ، حرر في عهد عمر رضي الله عنه وأرضاه ، لكن حب الناس للشرف

أحيانا إذا سلمنا بحسن النية حب الإنسان للشرف يجعله يحاول أن يدير العجلة بسرعة تهلك من يركب معه .

أ.معمر : ألا يكون هذا تثبيط للجهود الشخصية ؟

الشيخ صالح : الجهود الفردية يجب أن تكون في مسلك جماعة المسلمين ، في دولة الإسلام القائمة ، لكن الإنسان أنا أتكلم عن من يمتلكون نفوذا أكبر، أنا لا أتكلم عن الأفراد يعني الذين يحاولون على شكل جماعات أو أفراد أن ينسبوا لأنفسهم فضل ثم يموت هذا الذي يريد أن ينسب لنفسه الفضل دون أن يتحقق شيء فتتأخر العجلة وهذا حصل في جميع المستويات ، كما أنه لا يجوز لأحد وأنا قلت في أول اللقاء إن الذي يتكلم في الدين إما أن يكون شجاعا وإلا لا يتكلم، لا يجوز لأحد أن يجعل من جرح الأقصى هو لا شك جرح أن يجعله مانعا من إقامة شعائر الله .

أ.معمر: كيف ؟

الشيخ صالح : مثلا كما ذكر شيخنا الشيخ صالح ابن حميد وقفه الله في

خطبة العيد ، يأتي إنسان يمنع الناس من أن يفرحوا بالعيد ، حتى لو جاء لأناس عندهم نساء عندهم ضرب دف في زواج، فيأتي للعريس يقول يا أخي الإخوة في غزة محاصرون ، والأقصى له أربعون عاما كذا ، تحت الاحتلال وأنت تأتي بضرب دف في زواجك ما في مانع في الشرع النبي صلى الله عليه وسلم أذن للحبشة أن يلعبوا في مسجده ، وفرح بعودة جعفر ، فلابد أن يكون الإنسان يتكلم من شمولية الدين ، أما الإنسان يعطل عجلة الحياة لأجل شيء آخر لا ، كمن يبتلي بفقد ميت له أن يحزن إلى ثلاثة أيام ، لا تأتيني تقول لبعض الناس أبوكم مات كيف ؟ أبوهم مات كل الناس تموت ، هذه المصيبة نعم مصيبة فقد أبيكم لكن لا يعني تتعطل حركة الحياة ، فلذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ، فالمقصود يجب أن يكون الإنسان يفقه الشريعة،لا أن يتاجر بالدين ، المتاجرة بالدين من أعظم الأسباب لضياع المسلمين في عصرنا .

أ.معمر : شيخ صالح استأذنك أن نخصص بقية الحلقة فيما يتعلق في الوقفات الإيمانية لعلنا ننيخ المطايا عند سورة (ق) سيكون لنا أكثر من وقفة .
الوقفة الأولى يا شيخ عند قول الله)يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ(المعنى الإجمالي ، و المستفاد من هذه الآيات .

الشيخ صالح : جهنم والعياذ بالله هي الخزي الأكبر ، والله جل وعلا عزيز ذو انتقام ، جعل في جهنم صفتين:
الصفة الأولى : الضيق .
والصفة الثانية : السَّعة .

فالضيق : يجعلها زيادة في النكال على أهلها ، والسعة : يجعلها تتسع لجميع المعذبين .
فمن ما دلت عليه السعة قوله جل وعلا في ق (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ) معناها أنها تتسع ، والضيق : قال الله جل وعلا)بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً*إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً*وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ لَا

تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا*دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً ثُبُوراً كَثِيراً)

فقال الله)مَكَاناً ضَيِّقاً(وهذا كله من النكال بأهل النار ، ومعلوم أنه لا يخلد في النار إلا كافر ، لأنهم أشركوا بالله ، والكفر ملة واحدة قائم على الشرك بالله و من هنا يعرف المرء أن الشرك بالله ذنب لا ذنب مثله كما قال الله عن العبد الصالح)يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ(

لكن فقه الآية هكذا أن يُعلم الله وصفها بالسعة ووصفها بالضيق ، ووصفها بالسعة حتى لا يبقى أحد خارجها ، ووصفها بالضيق حتى تكون أشد نكالا على أهلها أعاذنا الله منها .

أ.معمر:أحسن الله إليكم في قوله تعالى)مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ(وأترك لكم متسع من الوقت إذا كنت تريد أن تفصل في الآية .

<u>الشيخ صالح :</u> لا يوجد فيها مزيد تفصيل ، الله يقول)وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ(أي قربت ، قال بعض العلماء: قربت مكانا ، وقال بعض العلماء: قربت زمانا ، ولا يظهر

عندي تعارض في المعنيين .
)وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَذَا(
أي هذا التقريب ،)مَا تُوعَدُونَ(أي الذي
توعدون ،)لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ{32} مَنْ
خَشِيَ الرَّحْمَن(
هنا ينيخ المرء مطاياه،أن العقل يقول
إن المفترض حتى نعلم أن عقولنا
قاصرة ، إن لفظ خشي يصاحبه لفظ
اسم الجبار ، المنتقم العزيز

لوقال الله من خشي العزيز ، من
خشي الجبار ، من خشي المنتقم ، من
خشي الملك ، لاستقام الأمر

لكن السؤال ما الذي وراء هذا اللفظ
)مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ(الجواب :
هذا والله من نفائس نفائس العلم، لما
أراد الله أن يبين فيما نعلم أن هؤلاء
الصالحين – جعلنا وإياكم منهم – إذا
ذكروا رحمة الله خشوه ، فكيف سيكون
حالهم إذا ذكروا عزته وانتقامه وجبروته
، إذا ذكروا رحمة الله عمتهم الخشية
غلبت عليهم الخشية وتذكروا سعة
رحمته ، فكيف سيصبح حالهم لو
جبروته وعزته وانتقامه جل جلاله ؟؟؟،
لا ريب أنه سيكون أعظم وأجل ، ولهذا
قال الله)هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ

حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ(قال لهم)ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ(

<u>أ.معمر :</u> استأذنك في هذين الاتصالين، معنا متعب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

<u>المتصل :</u> يعطيكم العافية ، في سورة الذاريات يقول الله تعالى)فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ(لماذا ذكر الله في الآية الأولى المؤمنين ، وفي الآية الثانية المسلمين ، هل هناك فائدة بلاغية ؟؟، السؤال الثاني يا شيخ : قال الله تعالى)فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ(في كلمة " مستقبل " لماذا كانت بالفتح ولم تكن بالتنوين هل هذا فائدة بلاغية ؟ وجزاكم الله خير .

<u>أ.معمر :</u> شكرا يعطيك العافية ، معنا أبو علي السلام عليكم ورحمة الله .

<u>المتصل :</u> الله يمسيكم بالخير شيخ ، كيف حالك يا شيخ صالح ؟

<u>الشيخ صالح :</u> الحمد لله .

المتصل : الله يبارك في أيامك ، أبغى أسألك عن الآية)ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ(وجزاك الله خير .

أ.معمر: شكر يعطيك العافية ، شكرا أيضا لأخ متعب ، شكرا لكما على هاتين المداخلتين ، المفيدة بإذن الله ، معتب يسأل عن قوله)فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ(

الشيخ صالح : هذه في الذاريات ذكرها الله في نبأ لوط ،)فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ(الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا في المعنى ، وإذا افترقا اجتمعا يعني يصبح معناهما واحد إذا افترقا كما هو الآية ،كل منهم في معنى مختلف ، كل منهم في آية)فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ(أي بيت من المؤمنين معنى واحد .

وإنما نوع الله وبين نهم مؤمنين ومؤمنين ظاهرا وباطنا ، لكنهما إذا

اجتمعا في آية واحدة فالمعنى يختلف ، (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا) أسلمتم ظاهريا ، بدليل ما بعدها) وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) ومثلها الفقير والمسكين ، فإذا اجتمعتا اصبحتا مختلفتين ، وإذا افترقتا أصبحتا بمعنى واحد

يعني مثلا إذا قلنا : فلان يعطي المساكين ، المعنى يعطي المساكين والفقراء يعطي كل أحد ، لكن إذا قلنا يعطي الفقير والمسكين مع بعض كما قال الله)إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ) اختلفت فالفقراء قدمهم الله فيما يظهر لأنهم أشد ، والمسكين الذي يجد لكن يجد ما يكفيه)أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ)

أ.معمر : يسأل يا شيخ عن قوله تعالى (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ)

الشيخ صالح :قد يكون فيها لكن لا يحضرني الساعة فيها جواب ، ما أدري .

أ.معمر : أبو علي يا شيخ يسأل عن قوله)ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا

مِنْ عِبَادِنَا)

الشيخ صالح : نعم هذا من أعظم الدلائل التي قالها أهل العلم من أعظم آيات الرجاء ، الآيات في سورة فاطر

الله جل وعلا قال)ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ)
مر معنا أن بعض العلماء قالوا : " إن واو الجماعة في قوله تعالى)يَدْخُلُونَهَا(يكتب بماء العينين لأن معنى الآية أن جميع هؤلاء الثلاثة الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم مآله إلى الجنة ، والواو هنا قال العلماء في تفسيرها)ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا(
الله يقول أنهم مصطفون (مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ) أي من هؤلاء المصطفين : ظالم لنفسه : أي غلبت سيئاته على حسناته مع بقاء أصل التوحيد ، ومنهم مقتصد : أي تساوت سيئاته وحسناته ، أتى بالواجبات لكنه لم يسابق بالخيرات .

ومنهم سابق بالخيرات : هؤلاء أصحاب منازل عالية ، في أول المقام منهم أنبياء الله ورسله

لكن مآل الطوائف الثلاثة الجنة .

(جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا) ورجح شيخنا الأمين الشنقيطي وقد ذكره قبله القرطبي في الجامع أن الواو هنا تعود على هؤلاء الثلاثة ، وبهذا المعنى بعض العلماء قال : إن هذه الآية من أرجى آيات القرآن ، والعلم عند الله .

أ.معمر :شيخ صالح عندما نتحدث عن الآيات المكية ونخصص ها حلقة يتسائل ما الفائدة من آيات مكية وآيات مدنية ، فائدة التفريق .

الشيخ صالح : هذا لبرنامج نقسمها على حلقات نحاول أن يكون القرآن هو المهيمن على فكرة البرنامج ونحن عندما نقول آيات مكية أصبحنا ملزمين بأن نتدارس الآيات المكية فقط ، حتى لا يأتينا سؤال عن آيات مدنية حتى لو أتى لا حرج ، لكن نريد أن ننفع الناس أن الآيات المكية تقل فيها الأحكام ، ونحن مر معنا آيات أحكام وكلها كانت

مدنية .

أ.معمر : طيب تأذن لي يا شيخ أطرح السؤال بطريقة أخرى وكنت أقصد يا شيخ فائدة التفريق بين المدني والمكي في الأحكام الشرعية في مظاهر الدعوة ،

الشيخ صالح : لا بد أن نعلم سبب نزول الآية ووقتها يساعد كثيرا في تدبره ، ولهذا عني بها فقهاء المسلمين كما حر الزركشي في البرهان ، والسيوطي في كتبه ،

أ.معمر العمر : أحسن الله إليكم شيخ صالح ، جزاك الله خير على ما أفدتنا به قبل أن نختم الحلقة هل لكم من كلمة في دقيقة أو دقيقتين توجهها للأخوة الأحبة على المنتدى بمناسبة حصولهم على التميز.

الشيخ صالح المغامسي : وأنا واحد منهم ، فشهادتي مجروحة ، لكن نشهد الله على محبتهم ، أسأل الله أن يزيدهم توفيقا ، رجالا ونساء ، وأكرهم شكرا جزيلا على تحملهم لمثلي ، فأنا

قليل التواصل معهم ، يأتيني الأستاذ فهد بتساؤلات وأوراق فأرجؤه ، ويجب أن يعذره الناس التقصير مني أنا ، أخي الأستاذ أمين كذلك يأتي ، بعض الفضلاء يتم التواصل معهم يأتون بتساؤلات عن طريق الموقع ، الشيخ عبد الرحمن سالم شيخ الجمع ، مشرف المنتدى ، وكذلك أختنا سهام الحق نبارك لها أسأل الله أن يوفقها واللواتي معها في المنتدى ، والمنتدى حصوله على التميز دليل على أن القائمين عليه المشاركين فيه لهم جهود كبيرة ، طبعا حتى هناك تواصل طيب عاطفي بينهم ، ولكنه في جملته محمود ، الأخ أمين فقد والده رحمه الله ، نسأل الله أن يعظم أجره ، والأخ عايد العنزي منسقنا في دولة الكويت ، وفقه الله وسدده فقد والد كان في أيام متقاربة يعني ، نسأل الله أن يعظم أجره ، وهما أخوان كريمان ولهما مشاركات لكل واحد منهم قائم بأمور أجزل الله مثوبتهما وكذلك أنا مقصر في حقهم بالتواصل معهم ، لكن يعذروني أنا رجل كثير المشاغل كثير الأسفار ونسأل الله العافية .

شكرا لك أنت شكرا للإخوان في المجد ، الإخوة مخرجنا أ.عبد الكريم ماجد ،

سمو الأمير خالد ومداخلته القيمة ، والإخوة الفضلاء بلا استثناء الذي داخلوا والأخوات ، يبقى فينا التقصير ظاهر لكن رحم الله من سدد الخلل .

<u>أ.معمر :</u> شكر الله لكم شيخ صالح ، الشكر موصول لكم أيها الأحبة على طيب متابعتكم ، وأسأل الله عزوجل أن يجعل ما قدمناه في هذه الحلقة وما استمعتم إليه في ميزان حسناتنا جميعا ، بقي أن أودعكم على أمل أن ألتقيكم بإذن الله تعالى الحلقة القادمة وأنتم على خير ، وفي خير ، وتصبحون على خير ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .